الآخر في منظور الشباب الحريدي دراسة تحليلية في قصة "امرأة سافرة " للكاتب يائير حسديئيل

سامية جمعة علي (*)

الملخص

تعكس قصة "פרציקעס" "امرأة سافرة " للكاتب الحريدي يائير حسديئيل ظاهرة اجتماعية داخل المجتمع الحريدي في إسرائيل ألا وهي العنف الموجه ضد الآخر من قبل "שבבניקים" "الشبابنيكيم" "مشاغبي الشباب الحريدي" كما يطلق عليهم داخل المجتمع الحريدي. تلك الظاهرة التي بدأت في الظهور في بداية الثمانينيات. في البداية لم يكن المجتمع الحريدي ينظر إليها بجدية، ولكنها باتت تمثل خطرا داخل المجتمع الحريدي بتياراته المختلفة. والقصة تعرض تلك الظاهرة من خلال مجموعة من الصبية يتسم سلوكها بالعنف سواء اللفظي أو الجسدي أو الرمزي تجاه الآخر، وعلى ضوء ذلك نتناول تلك الظاهرة وما تسلكه من مظاهر عنف تجاه الآخر.

The Other in the Perspective of Ultra-Orthodox Youth : An Analytical Study of Yair Hasdiel's Novel "Britskys"

Samya Gomaa Ali

Abstract

The story Reflects "Britskys" Orthodox writer Yair Hasdail social phenomenon within the ultra-Orthodox community in Israel, Violence Against others - any who does not belong to the community Orthodox by "שבבניקים" "Alchaababenekem" "ultra-Orthodox young hooligans as they are called within the ultra-Orthodox community. This phenomenon, which began to emerge in the early eighties. At first ultra-Orthodox community has not been seen seriously, but they have come to represent a threat within the ultra-Orthodox community. The story shows that the phenomenon through a group of children to violence, whether its behavior is characterized by verbal or physical or symbolic towards the other, and the light that we address this phenomenon and overwhelmingly manifestations of violence towards the other.

مقدمة:

إن فهم الآخر سواء كان فردا أم جماعة أم مجتمعا أم ثقافة يعد مقدمة ضرورية لصياغة استراتجيات التعامل معه، وإدارة علاقتنا به. ومن الجوانب المهمة التي يتعرض لها الأدب العبري المعاصر جانب "العلاقة بالآخر" أو "صورة الآخر" فكل امة يتكون لديها تصور عن علاقتها بالآخر، وهو من كان خارج المنظومة الثقافية لتلك الأمة، إن كان يعيش بين ظهرانيها. وقد كان للصورة التي ترتسم في أذهان امة من الأمم عن "الآخر" اثر كبير في سلوكها تجاه الأمم الأخرى، وكان مصدرا لكثير من الحروب والكوارث البشرية.

ونظرا لان الأدب يمثل واحدا من أهم المصادر المعرفية التي يمكن الاستناد إليها في استقاء المعلومات عن مجتمع من المجتمعات التي يصعب في كثير من الأحيان، رصدها عبر سائر المصادر المعرفية الأخرى من كتابات سياسية وفلسفية وما شاكلها، جاء اختيار قصة "امرأة سافرة" التي صدرت عام (2007م) للكاتب يائير حسديئيل لتكون محل هذه الدراسة، دون غيرها من القصص التي قام الكاتب بكتابتها؛ لأنها تلقي الضوء علي ظاهرة اجتماعية في إسرائيل، ألا وهى ظاهرة العنف الموجه ضد "الآخر" من قبل مجموعة من الشباب الحريدي المسمى" الشبابنيكيم" كما يطلق عليهم داخل المجتمع الإسرائيلي. ويزيد من أهمية هذه القصة أن الكاتب يائير حسديئيل نفسه ينتمي إلي التيار الحريدي، وبالتالي فإنه يمكننا من خلاله أن نتعرف على صورة واقعية لهؤلاء الشباب داخل المجتمع الحريدي في القصة العبرية المعاصرة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلي محاولة الوقوف على صورة بعض الشباب داخل المجتمع الحريدى المسمي
" الشبابنيكيم" في قصة "امرأة سافرة" ويحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

- كيف تم عرض ملامح "الشبانيكيم" في القصة ورؤية المجتمع الإسرائيلي لهم؟
- ما مدى موضوعية الكاتب في تقديم وجهة نظرة، وما مدى سعى المؤلف للتأثير على حكم القارئ من خلال تقديم بعض الأحداث أو إخفاء أخرى؟
- هل تم عرض صورة "الشبابنيكيم" بحيث يتمكن القارئ من اتخاذ موقف مبنى على معلومات صحيحة أم أن هذه الصورة قدمت لتحقيق موقف معين مغرض؟
- كيف تم عرض رؤية "الشبابنيكيم" للعلمانيين والحريديم الذين ينتمون إلي تيار ديني مختلف في القصة، وما هي أشكال التعامل مع هذا الآخر.

منهج البحث:

يعد المنهج الوصفي التحليلي أكثر مناهج البحث ملائمة لدراسة هذه الظاهرة المطروحة للبحث حيث يجعلنا المنهج الوصفي الوقوف على وصف واقع الحريديم والمتغيرات المؤثرة فيه، أما المنهج التحليلي فانه يمكننا من الوقوف على الآراء والاتجاهات الواردة في القصة نحو فئة "الشبابنيكيم" في محاولة سبر أغوار المجتمع الحريدى للتعرف على أبعاد تلك الظاهرة الاجتماعية. وللوصول إلي تحقيق أهداف الدراسة قسمت البحث إلي تمهيد ومبحثين:

يتناول التمهيد: ظاهرة "الشبابنيكيم" داخل المجتمع الحريدى في إسرائيل.

أما المبحث الأول، فيتناول رؤية الكاتب لملامح "الشبابنيكيم" في القصة.

ويتناول المبحث الثاني، صور التعامل مع "الآخر" في القصة في منظور الكاتب.

تمهيد:

ظاهرة "الشبابنيكيم" داخل المجتمع الحريدي في إسرائيل: .

تعكس قصة "امرأة سافرة" للكاتب يائير حسديئيل ظاهرة اجتماعية داخل المجتمع الحريدي وهي ظاهرة "الشبابنيكيم" " شباب الحريديم المشاغبين". بدأت تلك الظاهرة في بداية الثمانينيات؛ في البداية لم يكن المجتمع الحريدى ينظر لها بجدية ولكنها باتت تمثل خطرا داخل المجتمع الحريدى بتياراته المختلفة. وقد أنشئت عدة "يشيفات"(المدرسة العليا للتلمود) لاحتواء هؤلاء الشباب من الجنسين.

وإذا حاولنا التعرف على تلك الظاهرة عن قرب وتحديد إلي أي فئة ينتمي هؤلاء الشباب داخل "اليشيفاه"؛ حيث تضم "اليشيفاه" ثلاثة نماذج من الطلاب، وهم كما يطلق عليهم داخل المجتمع الحريدي:

1 -" הישיבשער" " تلاميذ الحاخامات".

2 - "הפרייער" " الطلاب الذين لا يرغبون في مواصلة الدراسة " " المتأخرون دراسيا".

3 -" השבב"ניקים" " شباب الحريديم المشاغبين" أو الشباب الذين انقطعوا عن الدراسة "[1]، وهم موضوع دراستنا.

ويختلف مصطلح "פרייער" عن مصطلح " שב"בניקים " داخل المجتمع الحريدي؛ حيث يختلف مدلول كل منهما؛ ونظرا لتداخل المصطلحين بالنسبة للمجتمع الإسرائيلي نوضح الاختلاف بينهما. وسنركز على مصطلح "شبابنيكيم"، موضوع الدراسة .

يطلق مصطلح "פרייער" "على الشباب الحريدي الذين لا يستطيعون أن

يواصلوا الدراسة داخل "اليشيفاه". ومعناه يختلف عن المعنى "العامي" الذي يطلق عليه داخل المجتمع الإسرائيلي. بالنسبة للمجتمع الحريدي معناه هو طالب "اليشيفاه" الذي فقد الرغبة في مواصلة الدراسة[2]، في أحيان كثيرة لا يرغب الطالب في مواصلة الدراسة، ويكون مضطرا للبقاء داخل "اليشيفاه"، حتى يتزوج لأنه لو ترك "اليشيفاه" تكون فرصة عثوره على خطوبة طيبة أقل؛ ولذلك يفضل عدم ترك "اليشيفاه" ويتحول إلي "פרייער". في المساء من شأنه الخروج من "اليشيفاه" للتنزه في المدينة أو مشاهدة التلفاز أو الذهاب لأحد الأصدقاء العلمانيين[3]. وفي الصباح يعود "لليشيفاه" مرة أخرى ليواصل الدراسة بصعوبة[4].

أما "الشبابنيكيم" أو كما يطلق عليهم أيضا "השוליים" " الهامشي" أنهم الشباب الحريدي الذين لا يرغبون في الدراسة فى "اليشيفاه"، أحيانا تكون أسماؤهم مسجلة في "اليشيفاه" ولا يذهبون إليها، حيث إنهم يتجولون في الشوارع؛ فهم يحافظون على الزى الحريدي الذي يميز الحريديم، ولكن تصرفاتهم وسلوكهم عكس ذلك، ويعيشون حياة علمانية[5].

ويطلق مصطلح "שבבניק" في المجتمع الإسرائيلي، وهو مصطلح العامية العبرية على الشباب الحريدي " הנושרים" "المتسربين" أو" שוליים" "الشباب الهامشي" وهم الذين ابتعدوا عن التعليم الحريدي ولا يسلكون مسلك الحريديم. والمصطلح مكون من الكلمة العربية "شباب" שבאב والنهاية السلافية والييديشية "نيك"[6]. والبعض يعتبر المصطلح اختصارا للفقرة الواردة في سفر الجامعة

" افرح أيها الشاب في حداثتك" – **שמח בחור בי**ילדותך" (سفر الجامعة 9/11)[7].

ويطلق أيضا عليهم مصطلحات أخرى داخل المجتمع الإسرائيلي منها: "נוער שוליים" "الشباب الهامشي"، أو "פרחח"، "מקולקל" و"פושטק" بمعنى "صعلوك" أو " متسكع".

وهذه الظاهرة لا تخص تيارا دينيا معينا؛ بل تخص المجتمع الحريدي برمته بكافة تياراته الدينية[8]. وأعمار هؤلاء الشباب الذين يطلق عليهم هذا المصطلح تتراوح بين الثالثة عشرة والثامنة عشرة. وقد ابتعد هؤلاء الشباب عن التعليم الحريدي لأسباب عدة منها: عدم وجود توافق بين المؤسسة التعليمية والتلميذ، صعوبة الدراسة الدينية، وأحيانا الانسياق وراء الشباب الآخرين[9].

البعض من هؤلاء ترك التعليم الحريدي لكونه صعبا ويستمر وقتا طويلا، والبعض يريد تنمية موهبته في مجالات أخرى فيبتعدون عن التعليم الحريدي. بعضهم يخرجون عن المجتمع الحريدي والبعض يواصل حياته شكلا مع المجتمع الحريدي، ولكنه ينتهج سلوكا مغايرا مثل" التسكع" في الشوارع

ومضايقة المارة .

ومن الجدير بالذكر أن التيار الحريدي "حباد"[10] هو فقط الذي يعترف بوجود تلك المشكلة ولا يرفضها، وقد قال" يوناي كهانا "أحد مديري" "מטה משיח"[11] "عصي المسيح" التابعة لحركة "حباد":

" نحن لا نتقبل الظاهرة، ولكن نفهمها ونحاول أن نمنع تفاقمها"[12].

وأغلب الشباب الحريدي الذي ينتمي إلى تلك الظاهرة هم الشباب الذين يطلق عليهم "חוצניקים " "الخارجيين" (هم الشباب الحريدي الذي جاء إلى إسرائيل بغرض الدراسة الدينية، ولكنهم لم يستطيعوا التواصل داخل المجتمع الحريدي في إسرائيل؛ فيقوم المجتمع بإبعادهم خارج المجتمع، ويسمون شباب الشوارع الذين لا يجدون مكانا لهم داخل المجتمع الحريدي) وخاصة القادمين من أمريكا وفرنسا؛ بالإضافة إلى أبناء التائبين[13].

ويحافظ الغالبية العظمى من هؤلاء الشباب من الناحية الشكلية على الزى الحريدي، ولكن تصرفاتهم بعيدة عن السلوك الحريدي. الأمر الذي أدى إلى وجود مشكلة بينهم وبين أسرهم؛ وأحيانا يصل الأمر إلى طردهم من البيت خوفا على الأبناء الآخرين كي لا يحذوا حذوهم هم أيضا؛ فعندما يتجاوز هؤلاء الأبناء كل الخطوط الحمراء، وخاصة انتهاك "يوم السبت" تقوم بعض الأسر بطردهم من البيت والبعض يتعامل معهم للمحافظة على الشكل الأسرى الخارجي على الرغم من وجود فجوة بينهم[14].

هذا بالنسبة للشباب، أما الفتيات فهناك عدة مؤسسات مخصصة للفتيات "נושרות" "المتساقطات"؛ حيث يتم إرسالهن إلى تلك المؤسسات التعليمية خارج إسرائيل تحت رعاية أقارب الأسرة الذين يقطنون هناك بالقرب من تلك المؤسسات. اعتقادا من الأسر أن إبعاد الفتيات سيجعلهن يعدن إلى الطريق الصواب مرة أخرى[15].

وهؤلاء الشباب الحريدي الذي يتجول في الطرقات يقومون بأعمال من شأنها استدعاء الشرطة في أحيان كثيرة في بعض المدن في إسرائيل[16].

وقد ذكرت الصحفية " شوش مولا" المتخصصة في تغطية موضوع "الشبابنيكيم" في عام 1990م: "أن حوالي مائتي شاب من "الشبابنيكيم" قد جنحوا للجريمة . بينما ذكر "حنانيا شيولك" رئيس منظمة" مساعدة من صهيون ""עזר מציון"[17] في بداية 1997م :" أن حي "بني بارك" أصبح مركزا للجريمة على غرار هارلم[18] بنيويورك"[19]. وسوف نحاول أن نوضح ذلك في المباحث التالية.

المبحث الأول:

رؤية الكاتب لملامح "الشبابنيكيم" في القصة:

نبدأ أولا التعريف بالكاتب ثم التعريف بالقصة:

التعريف بالكاتب:

ولد الكاتب يائير حسديئيل فى حيف عام 1971م ينتمي إلى "حسيدية جور"، جده كان من زعماء " عمال أجودت إسرائيل " ورئيس الجبهة الدينية لبلدية حيفا. وهو متخرج في " ישיבת היישוב החדש" " يشيفاه الاستيطان الجديد " في تل أبيب. حصل على ماجستير القانون من جامعة برإيلان. ظل يكتب في الصحافة الحريدية لمدة عشر سنوات أسس مع بعض أصدقائه الصحيفة الساخرة " אפעס" في عام 2004م وقد أصبحت الصحيفة بابا ثابتا في ملحق السبت لصحيفة "هارتس" وكان يائير رئيس تحريرها وكاتبا رئيسيا فيها. عمل مستشارا قضائيا لبنى باراك. نشر باكورة إنتاجه الأدبي عام 2007م وهى المجموعة القصصية " "הרב של הקרקס" "حاخام السيرك" وقد حصل عن تلك المجموعة على جائزة وزير الثقافة والعلم . في عام 2012م نشر رواية "תל-אביב" " تل أبيب"[20].

التعريف بالقصة:

نشرت قصة" פרציקעס" **"امرأة سافرة"** ضمن المجموعة القصصية " הרב של הקרקס" " حاخام السيرك " عام 2007م. وتضم المجموعة القصصية ثلاث عشرة قصة تدور جميعها داخل المجتمع الحريدي. تتناول كل قصة الحريدي داخل البيئة الدينية، محاطا بالأسرة وأصدقاء الدراسة ورجال الطائفة وحاخاماتها، على ما يبدو أنه حشد كبير من الأقارب، مجتمع منغلق ومتفرد؛ حقيقة شخصيات تلك المجموعة القصصية توجد وسط هذا المجتمع أو على هامش مجتمع غريب عليها[21].

إنهم يشعرون بالعزلة وتائهون، يتصارعون كل منهم بمفرده مقيدين داخل هذا العالم المغلق وبشكل يصعب الخروج منه[22].

وتعد المجموعة القصصية باكورة الإنتاج الأدبي للكاتب الحريدي يائير حسيديئيل .

وتستهل قصة "امرأة سافرة" بداية المجموعة القصصية، وهى تعكس العنف الموجه ضد الآخر من خلال إلقاء الضوء على ظاهرة "الشبابنيكيم" الشباب الحريدي "المشاغب".

وتعكس القصة تلك الظاهرة " إن القصة تعتبر نظرة نادرة داخل ظاهرة الحريديم- العلمانيين "الشبابنيكيم" الهمجية التي كانت سائدة في حيفا عام

1981م . يوم السبت يصيحون "السبت" ولأي سيارة تمر، "وسافرة " لأي امرأة غير محتشمة (مع رمي بعض الحجارة) "[23].

لقد وصف الكاتب مجموعة الصبية التي يتسم سلوكها بالعنف[24] الموجه للآخر والتي تعد بدورها نموذجا لظاهرة "الشبابنيكيم"؛ وصفا ساخرا تتسم ملامحه بالعنف بأنها مجموعة محاربة تستخدم كافة الاستعدادات لمهاجمة العدو المرتقب، وصرخاتها الموجه للآخر كأنها سهم مصوب من أعماق الأرض إلى أعلى حيث الخلود الأبدي. وهو بذلك يشير إلى شدة العنف الذي تنتهجه تجاه الآخر.

وقد حاول الكاتب التنبيه إلى خطورة تلك الظاهرة التي باتت تشكل خطرا داخل المجتمع الإسرائيلي؛ من خلال إلقاء الضوء على ملامح "الشبابنيكيم" في القصة والتي تتوافق إلي حد بعيد مع ما تنتهجه تلك المجموعة من الشباب داخل المجتمع الإسرائيلي كما ذكرنا من قبل. ومن أبرز تلك الملامح:

- **فصيلة محاربة:**

وصف القاص مجموعة الصبية الحريديم أوصافا لا تخلو من ملامح العنف؛ فقد وصفهم كأنهم فصيلة محاربه متأهبة للقتال:

סתיו בגבעות، שנת 1981. בוקר רדום של שבת חמימה והמחלקה כבר מחופרת בעמדות מארב מאחורי חומת האבנים השבורה، פחות משני מטרים מהרחוב השומם.

"**على التلال في خريف عام 1981. صباح أحد أيام السبت الهادئ والدافئ. وقد تم حفر مواقع كمين خلف الجدار الحجري المتهدج، أقل من مترين من الشارع المقفر**"[25].

ويستطرد القاص وهو أحد الصبية الموجودين في وصف ملامحهم التي تنم عن العنف والرغبة في إيذاء الآخر:

אבל אצלנו דממת אלחוט מוחלטת. רק הלב הולם כמו בס במכונית של פושטקים, החושים הטריים מחודדים ,העיניים מכווצות، הלחי נסחטת، הברכיים מקופלות ודואבות.

" **لكن عندنا كان يخيم صمت تام. وكان القلب هو فقط الذي ينبض مثل الباس(سماعة الموسيقى) في سيارة المتسكعين، الحواس الغضة مشحوذة، وقد ضاقت العيون، وانكمشت الخدود، والركب مثنية بشكل مؤلم** "[26].

وبعد تلك الاستعدادات القتالية تستعد المجموعة للهجوم على أي سيارة تمر:

כעבור שניות אחדות מופיעה בפתחו מכונית מרצדס שחורה. אנחנו מוודאים זיהוי ומסתערים، מצמצמים، חותרים למגע. אש، אש.

"**وبعد مرور ثوان معدودة تظهر سيارة مرسيدس سوداء على أول الشارع . وبعد التأكد من هويتها، نستعد للهجوم وننكمش، ونسعى للمس. نار نار**"[27].

ويصف القاص صرخاتهم بشكل ساخر بأنها مثل السهم:

זועקים אותן ביללה ארוכה וכואבת שמושכת את ההברות ממעמד הר סיני، שם נצטווינו על השבת והצניעות، ועד לדורנו שלנו. מין צווחה דרוכה שיוצאת כחץ שלוח מתהומות ההיסטוריה היהודית אל פסגת הנצח האלוקית.

"**وكنا نصرخ ونحن نطلق صيحاتنا بعواء طويل ومؤلم يجذب المقاطع من علي جبل سيناء؛ حيث أمرنا هناك بالسبت والاحتشام، وحتى جيلنا هذا. وكأنها صرخة موجهة تخرج من سهم مرسلة من أعماق التاريخ اليهودي إلى أعلى حيث الخلود الإلهي**"[28].

وتعليقا على تلك الصرخات يجيب أحد الحاخامات عن أحد الأسئلة من إحدى السيدات التي تعرضت لمضايقات الشباب الحريديم يوم السبت وصرخاتهم تجاه أي امرأة غير محتشمة أو أي سيارة تمر: " في البداية يجب أن نوضح أن الإضرار بالآخرين ممنوع. وأعتقد أن من يقومون بمثل هذه الأفعال ليسوا من دارسي التوراة أو تلاميذ حاخامات. إنهم "الشبابنيكيم" (أي شباب الحريديم المشاغبين) "[29].

واستطرادا لرد الحاخام أن تلك الصرخات: " ليست مجرد صرخات استفزازية، وإنما ترجع إلى شيء آخر مثل التعبير عن: الألم – الاحتجاج – المسئولية – التحذير من الخطر"[30].

- **التناقض بين الشكل الحريدي الخارجي والسلوك:**

يؤكد الكاتب في القصة على التناقض بين الشكل الخارجي الذي ينحصر في الزى المميز للحريديم وبين السلوك الخارجي لهم. فهم مجموعة يتسم سلوكها بالعنف وعيونهم تعكس المكائد؛ حيث يصفهم :

עשרה זאטוטים במדי שבת, כותונות לבנות ומכנסיים שחורים עם גומי בגזרת הישבן, פאותינו הארוכות המשייות צרורות מתחת לתלולית כיפת הקטיפה שלראשנו והרבה רעל בעיניים.

"**عشرة أطفال صغار يرتدون ملابس السبت، قمصان بيضاء وبنطلونات سوداء بقطع مطاطية في الأرداف، وسوالفنا الطويلة الحريرية مثبتة تحت القبعة القطيفة التي تعلو رءوسنا، وعيوننا تعكس كثيرا من المكائد**"[31].

ولم يكتف القاص بوصف ملامحهم الحريدية وعيونهم التي تمتلئ بالمكائد؛ بل أيضا وصف أفكارهم التي تمتلئ بالأفكار الحسيدية والتي من أهم سماتها الموسيقى الحسيدية؛ حيث يوظفها القاص بما يتلاءم مع العنف :

באוזנינו מתנגן מארש סוער של מלחין החצר המיתולוגי של החסידות. תופי המלחמה שלו רועמים כמו סלעים ענקיים שמתגלגלים במדרון חלקלק חסר תחתית. מארם נהריים אל ארץ כנען, מארץ כנען לארץ מצרים, ממצרים להר סיני, מהר סיני להר הבית, מהר הבית למעז'יבוז', ממעז'יבוז' לפשיסחא ,מפשיסחא לקוצק, מקוצק לפילוב, מפילוב לארץ הקודש, לחיפה. תרועת שופרות הקרב בעורפנו, זמרת הגברים הקצבית משיאה אותנו אל המערכה כשירת סירנות.[32]

" **وفى أذاننا يعزف سلفا ملحن الفناء الأسطوري للحسيدية. يدق طبول الحرب التي**

ترعد مثل صخور ضخمة تدحرجت على منحدر زلق لا قعر له . من بلاد ما بين النهرين إلى أرض كنعان، من أرض كنعان إلى أرض مصر، ومن مصر إلى جبل سيناء، من جبل سيناء إلى الحرم القدسي، ومن الحرم القدسي إلى مزبوز، ومن مزبوز إلى بشيسحا إلى كوتسك، ومن كوتسك إلى بيلوف، ومن بيلوف إلى الأرض المقدسة، إلى حيفا. تدوي من أبواق القتال خلفنا، غناء الرجال إيقاعي يحملنا إلى المعركة وكأنه صفارة إنذار"[33].

يلقى المشهد السابق الضوء على ما تربت عليه تلك المجموعة تلك من الأفكار المعدة سلفا، والتي تدوي في عقولهم وكأنها طبول حرب تحرضهم على القتال وانتهاج مثل تلك الأساليب التي لا تتوافق مع قيم المجتمع الحريدي.

والقاص يستعرض حدود أرض إسرائيل التي نصت عليها التوراة، وتوضح التوراة حدود الأرض التي منحت لنبي إسرائيل "لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات" (سفر التكوين/ 15).

ويستعرض أيضا القاص المدن التي نشأت فيها الحسيدية، وبعضها كان مقرا لزعماء الحركة الحسيدية، ومن هناك خرجت الأفكار الحسيدية لتتجه إلى ارض فلسطين المقدسة وخاصة حيفا.

المبحث الثانى: صور التعامل مع "الآخر" في القصة في منظور الكاتب:

يمكن القول إن العنف يتخذ أشكالا عديدةً ومتنوعة؛ فهناك العنف السياسي والعنف الاجتماعي والثقافي، وهناك "عنف مقدس يخلع المشروعية على ذاته من خلال التعاليم الإلهية للأديان، وعنف مادي أو دنيوي محض نزعت عنه أغلال التقديس"[34].

نستنتج من هذا التعريف أن العنف ليس مجرد التعدي جسديا على الغير، بل هو ممارسة تشمل العديد من الأشكال والموجودة، أي للعنف وجه مادي وآخر معنوي.

خلاصة القول أن"العنف هو ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردى أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان"[35]. "أنه أي سلوك يؤدي إلى إيذاء شخص لشخص آخر، قد يكون هذا السلوك كلامياً يتضمن أشكالاً بسيطة من الاعتداءات الكلامية؛ مثل التهديد، وقد يكون السلوك فعليا حركيا؛ كالضرب المبرح والاغتصاب والحرق والقتل، وقد يكون كليهما وقد يؤدي إلى حدوث ألم جسدي أو نفسي أو إصابة أو معاناة أو كل ذلك"[36].

تعددت أشكال التعامل مع "الآخر" في القصة، وانحصرت معظمها في ممارسة العنف.

ويتخذ سلوك العنف لدى الأفراد والجماعات أشكالاً متعددة وبمستويات متفاوتة من الشدة، يمكن تصنيفها كالآتي:

1-العنف الجسدي: ويكون بالضرب والرفس وشد الشعر، والعض، وإيذاء الآخـــرين، والتخريب والاعتداء على الممتلكات، والقتل، وإيذاء الذات، أو الانتحار.
2- العنف اللفظي: ويكون بالشتم والقدح والتهديد والتوبيخ، وإهانة الآخرين.
3- العنف الرمزي (غير اللفظي): ويكون بتحقير الآخرين، والاستهزاء والسخرية بهم، والحرمان المادي والعاطفي، والنفسي والاجتماعي، والنبذ والإهمال، والتفرقة والتمييز، وإيقاع الظلم، وعدم المساواة.

ويمكن القول بأن القصة تعكس العنف الجسدي والعنف اللفظي والرمزى؛ بالإضافة إلى ملامح العنف التي تتسم به تلك المجموعة من الصبية التي تمثل تلك الظاهرة.

وسنحاول فيما يلي رصد أشكال العنف كما تعكسه القصة:

أولا: العنف اللفظي:

يتمثل العنف اللفظي في القصة في استخدام بعض الألفاظ التي تدل على المرأة غير المحتشمة والتي يطلق عليها باللغة اليديشية "פריצקעעעעעעעס"، وهو اسم القصة، وهو لفظ بمعنى"عاهرة"، "سافرة"، " فاجرة"، والصياح " שאאאאאאבעעעעעס" "السبت" باللييديشية. وتطلق أيضا مجموعة الصبية لفظ" האלטע משיגינע" "العجوز المجنون" على الجار اليهودي؛ لأنه يدنس يوم السبت بعزفه للموسيقى، وأيضا يطلقون عليه لفظ "جوي".

1. عنف تجاه المرأة غيرالمحتشمة :

התו"ל שלנו פשוט מאוד. כי תיקרה לפנינו בדרך בחורה בלתי-צנועה, שכמותיה חשופות או נגלה בשר ירכיה, אנחנו מזדקפים, מזהים מקור פריצות, מסתערים בקו אחד ומבצעים ביחד "פריצקעעעעעעעס".

"**عقيدتنا القتالية بسيطة جدا. إذا صادفنا أمامنا في الطريق فتاة غير محتشمة، تكشف عن أكتافها أو فخذيها، كنا نقف، ونحدد مصدر الخلاعة أو الفجور، ونهجم في خط واحد ونصيح معا** " **غير محتشمة – سافرة بريتسكيسسسسسس**"[37].

وهناك أيضا عنف موجه للمرأة غير المحتشمة التي تركب سيارة:

אם מכונית חולפת ברחוב, אנחנו מתרוממים מהמסתור, מזהים את מקור החילול, מסתערים בקו אחד ומבצעים ביחד "שאאאאאאבעעעעעעס". אם עוברת מכונית ובתוכה בחורה לא צנועה או שאחת כזאת הולכת ברחוב וגם מעשנת, מבצעים "פריצקעס" ו"שאבעס" חליפות במרווחים קבועים של ארבע שניות. עשרים ואחת, עשרים ושתיים, עשרים ושלוש, פוצץ. לפעמים אנחנו מתפצלים לשני כוחות ומתקדמים בדילוגים, כוח אחד מבצע "שאבעס" והכוח האחר מחפה עם "פריצקעס"

"**إذا مرت سيارة في الشارع، حينئذ كنا نصعد من مخبئنا، ونحدد مصدر التدنيس، ونهجم في خط واحد ونصيح معا:** " ا"**السبتتتتتت**שאאאאאאבעעעעעעס**[38]**.

" وإذا مرت سيارة وبداخلها فتاة غير محتشمة، أو كتلك التي تسير في الشارع وهي تدخن،كنا نصيح " فاجرة، أو عاصية "السبت" وكنا نبدل على فترات محددة كل أربع ثوان. ... وأحيانا كنا ننقسم إلي قوتين ونبدأ بالحوار، قوة تصيح تنفذ "السبت" والقوة الثانية تغطى بالصياح "فاجرة"[39].

ومما لا شك فيه أن العنف الموجه ضد الآخر كان مبررا من وجهه نظر المجموعة؛ فإنهم يلقون بالرمل على السيارات المارة، ويصرخون في المرأة غيرالمحتشمة بأنها "بريتسكيس" "سافرة". وفى حالة عدم مرور امرأة غير محتشمة أو مرور سيارة؛ كانت المجموعة تتجه إلى مكان آخر لتمارس فيه العنف. وهذه المرة يتجهون إلى أشخاص بعينهم في منازلهم لإزعاجهم وممارسة نوع آخر من العنف. وهذه المرة بمبرر، آخر وهو أن العجوز المجنون كما يطلقون عليه يعزف يوم "السبت" الأمر الذي يسبب لهم إزعاجا كما أنه يدنس"قدسية السبت "

אם אין מכוניות ברחוב במשך זמן רב וגם פריצקעס אינן בנמצא, כי החילוניים החוכעמים החליטו דווקא עכשיו בהפסקה של התפילה לא לחלל שבת וגם להתלבש צנוע, אנחנו קמים מעמדותינו מאוכזבים והולכים לטווח את המרפסת של אדון רוטנברג האלטע משיגינע.

"وفى حالة عدم وجود سيارة في الشارع لفترة طويلة وأيضا لم تكن هناك غير محتشمات؛ لان العلمانيين الحكماء قرروا فقط الآن عند الاستراحة للصلاة عدم انتهاك السبت وأيضا لبس الاحتشام. كنا نقوم من أماكننا بخيبة أمل ونسير مسافة لنصل إلي شرفة السيد روتنبرج العجوز المجنون"[40].

הוא גר בבניין הסמוך לשטיבל ונוהג לשבת בכורסתו בסלון ולשמוע מוזיקה קלאסית מרשת א' דווקא בכל בוקר שבת, ובתום השידור הוא משמיע לעצמו תקליטים מאוספו הפרטי, אבל בגלל שמיעתו הלקויה מחללים צלילי הקונצרט שלו את שבתותינו בדרכם מהקומה השנייה אלינו.

"هو جار يسكن في المبنى القريب من ساحة المعبد، واعتاد كل يوم سبت أن يجلس في كرسيه في الصالون ويسمع موسيقى كلاسيك من إذاعة شبكة ألف، كان يحدث هذا صباح كل يوم سبت فقط، وعند نهاية البث كان يستمع إلي أسطوانات من مقتنياته الخاصة، ولكن بسبب عيب سمعي لديه كانت أصوات موسيقى الكونشيرتو التي يسمعها تتسلل إلينا من الطابق الثاني وتدنس يوم السبت "[41].

ثانيا: العنف الجسدي:

يصف الصبي القاص الاستعداد للعنف الجسدي؛ حيث تنحصر وسائلهم القتالية على حد قول القاص والتي يصفها بشكل ساخر في شريط الذخيرة، وهو الحصى والرمل اللذين كانوا يحتفظون بهما لإلقائهما على المارة:

גם האמל"חים שלנו פשוטים מאוד. שרשיר אבני חצץ מעופרות שאנחנו חופנים בכף היד רגעים ארוכים בציפייה כואבת שמצריעה בעורנו בהרות אדומות-לבנות, אבנים

שמשמיעות רעש נהדר כשהן פוגעות בדופן הפח היפנית של המכוניות העוברות. קלינג. קלינג. קלינג. אמנם לא הולם-סלעים של מארש חסידי-פולני עתיק, אבל רעש מתכתי נעים בהחלט כמו טפטוף יורה על גג פח.

"**إن وسائلنا القتالية كانت بسيطة جدا. شريط الذخيرة كان حصى من التراب. كنا نمسك بحفنة من الرمال ونحتفظ بها في يدنا للحظات طويلة مع انتظار مؤلم، تترك أثرا على جلدنا بقعا حمراء وبيضاء، وكانت الحجارة التي نلقيها علي السيارات المارة تصدر عند ارتطامها بالهيكل المعدني الياباني للسيارة ضوضاء رائعة. كلينج .كلينج .كلينج . على الرغم من أن هذا الصوت لا يلائم صوت المارش الحسيدي البولندي القديم، فإن صوت الضوضاء التي يصدرها المعدن لطيف جدا وكأن صوت رذاذ حبات الرمال كصوت طلقات النار على سطح من الصفيح**"[42].

ويعكس لنا المشهد السابق التلذذ بالعنف تجاه الآخر عند رمي السيارة بالرمال وصوت ارتطام الرمل بالسيارة على الرغم من تناقضه مع القيم الحسيدية التي تربوا عليها، على حد قول الصبي، إلا أنه كان صوتا رائعا يتوافق مع شخصيتهم العنيفة.

ويصف لنا الصبي سلوكهم في حالة ما إذا توقفت سيارة ردا على عنفهم الموجه، فكانوا ينسحبون ويلجأ كل منهم للاختباء تحت مقعد والده؛ وكان المعبد والحسيدية (أي الدين) هي المعقل والحامي لهم من أي هجوم خارجي عليهم، وأن ما يقومون به هو تحت شعار "العنف المبرر".

אם המכונית שובתת ולוחמיה גחים ממנה להשיב אש, אנחנו מבצעים תרגולת חסידית של שיפור עמדות אחורה, מתקפלים לתוך השטיבל ותופסים מחסה כל אחד מתחת לספסל העץ של אבא שלו, אבל לא ליותר מדי זמן.

"**وفي حالة ما إذا توقفت سيارة وخرج محاربوها منها ليردوا على إطلاق النار، كنا ننفذ تدريبا حسيديا لتحسين موقفنا بالانسحاب للخلف، وننطوي داخل ساحة المعبد وكل واحد منا يختبئ تحت المقعد الخشبي الخاص بوالده. ولكن هذا الوضع لا يستمر طويلا** "[43].

ثالثا: العنف الفظي والجسدي:

وأحيانا كانت تلجأ المجموعة إلي العنف الجسدي والعنف اللفظي معا:

אנחנו עומדים למטה וסוקלים באבנים את תריסי הגלילה הירוקים של אדון רוטנברג, וכשהוא יוצא למרפסת לצעוק עלינו בעברית-מהגרים כבדת פה, אנחנו משיבים לו, "גוי, גוי, מחשמוי, כי לעוילום חסדוי," ונסוגים

"**كنا نقف أسفل الشرفة ونرجم بالحجارة؛ الستائر الدوارة الخضراء لشرفته، وعندما كان يخرج ليصرخ فينا بعبرية المهاجرين بنطقها الثقيل، كنا نرد عليه: " جوي، جوي، هذا اسمه، إنه حاشا لله ثم ننسحب**"[44].

من الملاحظ على ضوء الفقرة السابقة أنهم كانوا يرجمون العجوز بالحجارة؛ وقد كانت عقوبة الرجم هي العقوبة الواردة في سفر العدد لمدنسي السبت: " ولما كان بنو إسرائيل في البرية وجدوا رجلا يحتطب حطبا في يوم السبت.

فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطب إلي موسى وهارون وكل الجماعة . فوضعوه في المحرس لأنه لم يعلن ماذا يفعل به.

فقال الرب لموسى: "قتلا يقتل الرجل. يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة".

فأخرجه كل الجماعة إلى خارج المحلة ورجموه بحجارة، فمات كما أمر الرب موسى"[45].

كما أنهم أيضا يطلقون عليه لفظ "جوي"، وهو المصطلح الذي يطلق على الشعوب غير اليهودية؛ لأنه دنس يوم السبت وانتهك قدسيته.

ومن الجدير بالذكر هنا انه وفقا للشريعة اليهودية فإن اليهودي الذي ينتهك قدسية السبت مثله مثل الذي يعبد الأصنام ويطلق عليه "جوي"[46].

رابعا: العنف الرمزي:

العنف الرمزي هو"أي سلوك يسمح بفرض دلالات معينة وفي فرضها بوصفها دلالات شرعية، حاجبا علاقات القوة التي تؤصل قوته"[47].

"وهو كل سلطة قادرة على فرض نظام من الدلالات والمعاني بوصفها مشروعة؛ وذلك عبر عملية إخفاء علاقات النفوذ والقوة التي توجد في أصل هذه القوة ذاتها"[48].

يراد بالعنف الرمزي استخدام الرموز والدلالات والمعاني للسيطرة على الآخر وفرض الهيمنة عليه. يهدف هذا النوع من العنف إلى توليد معتقدات وأيديولوجيات محددة وترسيخها في عقول وأذهان الذين يتعرضون لهذا النوع من العنف.

إن العنف الرمزي في القصة هنا ليس موجها إلى أفراد لأنهم انتهكوا قدسية السبت مثل العنف اللفظي والعنف الجسدي، بل هو عنف موجه ضد الدولة وقوانينها والتقليل من الشأن والإهانة حتى لأولئك الذين ينتمون إلى المجتمع الحريدي نفسه. لذا فان هذا العنف يوجه لفئات مختلفة، منها:

1. عنف رمزي موجه للآخر اللحريدي:

لقد شهدت الساحة الحريدية صراعا؛ كان يطلق على هذا الصراع اسم "الصراع الحسيدي – اللتواني" نسبة إلى ليتوانيا، التي انحدر منها الكثير من اليهود الأرثوذكس، والتي شهدت بداية الصراع بين الفريقين منذ قرنين بين

اللتوانيين "المتنجديم" و"الحسيديم"، ولكن حدته خفت بالتدرج اعتبارا من بداية القرن التاسع عشر، على الرغم من أن دلائله ما زالت مستمرة حتى الآن.

ومما لا شك فيه أن الصراع بين التيارين قد عبر عنه في مجالات عديدة؛ حيث يعيش الحسيدي كل أيام حياته ضمن طائفته التي تزوده بكل احتياجاته؛ حيث توجد هناك مؤسسات تعليمية وسوق تعاونية، وتجمعات سكنية خاصة، أما الليتواني فهو يعيش حياة فردية عادية، ومنذ أن ينهي تعليمه الديني ينفصل عملياً عن عالم مدرسته الدينية، ويتحول إلى شخص مستقل عادي[49].

وانطلاقا من الصراع السابق؛ فإننا نلاحظ أن هذا الصراع قد انعكس أيضا على أفكار الصبية وسلوكهم؛ حيث يكشف الحوار التالي بين الصبي القاص وأحد الصبية في المجموعة والذي ينتمي آباؤه إلى "أجودت إسرائيل"[50] يكشف عن التقليل من شأن الآخرين؛ حيث يقلل من شان القاص لكون جده كان ينتمي إلي "بوعلى اجودت اسرائيل " "عمال أجودت إسرائيل" لإجباره على الانسياق لأفكارهم التي تتسم بالعنف:

"בואו נלך לזרוק אבנים על המשוגע".

אמרתי، "הוא לא מנגן בכלל השבת".

אמר יוסי ברג، "הוא עושה בשקט، כדי לעבוד עלינו".

אמרתי، "אז מה זה מפריע לך"?

אמר، "כל ישראל ערבין זה לזה".

אמרתי، "אני לא זורק".

אמר יוסי ברג، "אתה מתחבר עם מחללי שבת? מה? אתה גוי גוי מחשמוי בעצמך? תראו אותו، גוי، גוי، מחשמוי"!

צחקו כל הילדים שבחבורה וזקרו אצבע לעברי והטיחו בי، "גוי، גוי، מחשמוי".

"**قال يوسى برج، " هيا نذهب لنلقي بالحجارة على المجنون**".

قلت: " هو لم يعزف عامة يوم السبت".

رد يوسى برج: "انه يفعل ذلك بهدوء؛ كي يخدعنا".

قلت: وما الذي يضايقك في هذا؟

رد: "كل إسرائيل مسئول كل منهم عن الآخر".

قلت: أنا لن القي".

قال يوسيى: "أنت تنضم لمدنسي السبت؟ أنت جوي جوي هذا اسمك

انظروا إليه إنه جوي.جوي. ما أسمك؟

ضحك كل الأولاد في المجموعة وهزوا أصابعهم في وجهي وأشاروا في وجهي، جوى جوى . اسمك"![51].

على ضوء الحوار السابق يتضح لنا أن استخدام العنف تجاه المختلف دينيا "مبرر" دينيا من منطلق المقولة اليهودية " "כל ישראל ערבין זה לזה" " "كل إسرائيل مسئول كل منهم عن الآخر. بمعنى أن كل يهودي يتحمل مسئولية تنفيذ

وصايا أي يهودي آخر. أما في العصر الحديث فقد اكتسب معنى بعيدا عن تنفيذ الوصايا، وهو أن كل يهودي مسئول عن سلامة ونفس أي يهودي[52].

واستطرادا للحوار السابق ليس فقط العنف هو المبرر دينيا؛ بل أيضا هناك التقليل من شأن الغير والنظرة الدونية التي يتعامل بها المجتمع الحريدي حيث ينظر "يوسي"، وهو احد أعضاء مجموعة الصبية، إلى الصبي القاص على أنه أقل منه شأنا لكون جده كان من "بوعلى أجودت إسرائيل" وأنهم يجب أن ينفذوا كل ما يأمرهم به "أجودت إسرائيل لأنهم مجرد عمال. وليس هذا فحسب بل هناك أيضا اتهاما موجه للقاص لان آباءه يسيرون مع ذوي القبعات ذات الحواف وهي القبعات التي يرتديها التيار الليتوانى ويوجد بينه وبين التيار الحسيدي خلافات كما ذكرنا من قبل؛ حيث يعتبره الصبي اقل منهم ويوجه له إهانات. وعليه أن ينساق للمجموعة، وإلا أصبح من "مدنسي السبت"، ومثله مثل "الجوي":

ויוסי ברג הקטגור גיבב ראיות מרשיעות: "לא סתם אבא שלך הולך עם כובע קנייץ' ולא עם ספודיק כמו כולם. זה בגלל שאתם לא דתיים אמיתיים. וסבא שלך הוא בכלל מפועלי אגודת ישראל ואנחנו אגודת ישראל, אז אתם הפועלים שלנו ואתם חייבים לעשות כל מה שאנחנו נגיד לכם".

ووجه له" يوسى براج" عدة اتهامات قائلا: " ليس فقط لأن يسير والدك مع ذوي القبعات " الكنبتس"[53] ولا يسير مع ذوي القبعات الفرو[54] مثلما يفعل الجميع. بل ايضا لأنكم لستم دينيين حقيقيين؛ فجدك كان عامة من عمال أجودت إسرائيل، أما نحن فمن أجودت إسرائيل. إذن فأنتم العمال وعليكم أن تفعلوا ما نخبركم به"[55].

فما كان من الصبي القاص إلا الانصياع والخضوع للمجموعة شكلا حتى لا يكون مختلفا عنهم ويوجهون له اتهامات أخرى:

נעמדנו כולנו מתחת למרפסת של אדון רוטנברג האלטע משיגינע, ואני הרמתי את ידי וסקלתי את כבודי ואת יושרי וצעקתי עם כולם, "גוי, גוי, מחשמוי, כי לעוילום חסדוי,"

"وقفنا جميعا تحت نافذة روتنبرج العجوز المجنون، ورفعت يدي ورجمت كرامتي ونزاهتي وصحت معهم، جوي ،جوي، هذا اسمه، حاشا لله "[56].

ويردد أيضا نشيد حركة "ناطورى كارتا" "حراس المدينة"، وهو النشيد الذي يردده الحريديم: نسير في طريق الرب ونكسر أسنان الصهاينة.

1. وتجدر الإشارة هنا إلي أن "ناطوري كارتا" ناضلت ضد الحركة الصهيونية، معتبرة إياها حركة (ملحدة وهرطوقية)؛ لأنها انتهكت العهود الثلاثة، التي قطعها اليهود للرب، قبل خروجهم إلى المنفى، وهي: ألا يسببوا الألم (للأغيار) الذين يقيمون بينهم، وألا يحاولوا احتلال (أرض إسرائيل) بالقوة، ألا يستعجلوا الأمور، ورأت ناطوري كارتا أيضاً أن

(إعلان استقلال إسرائيل) نقض أسس قوانين الشريعة؛ لذا رفضت الاعتراف بالدولة وقوانينها، وأعلنت أن أعضاءها لن يهبوا للدفاع عن هذه الدولة لو تعرضت للاعتداء، وأعلن (عميرام بلوي) أحد الزعماء التاريخيين لهذه الجماعة عن استعداد (ناطوري كارتا) لقبول (سلطة ورعاية أية أمة توافق عليها الأمم المتحدة، أو سلطة جميع الأمم مجتمعة ورعايتها؛ لأننا بسبب ذلك وضعنا العناية الإلهية في المنفى، وقد سلك إباؤنا هذا الطريق طوال عهد الشتات إلى اليوم)؛ وطلب (بلوي) في برقية بعث بها إلى الأمين العام للأمم المتحدة للمتدينين اليهود الذين يرغبون في ذلك، وأعلن استعداد ناطوري كارتا لمغادرة القدس إلى أي مكان آخر يستطيع أفرادها العيش فيه بموجب التوراة والشريعة[57].

2. **מה פתאום?" השבתי, "בטח לבן שלו שמת בצבא קראו שאולי, והמשוגע בכלל שכח שהוא מת והוא מחפש אותו". וכדי לטייח את חומות הכזב והעוול של גרסתי, פצחתי מיד בשירה, "ובחוקותיהם אין אנו הולכים. בדרך התורה נלך. נקדש שם שמים. נשבור לציוניים את השיניים," וכולם הצטרפו אלי**

" ماذا فجأة ؟" رددت: "بالتأكيد إن ابنه الذي قتل في الحرب كانوا يسمونه شاولى، وإن المجنون عامة نسي أنه قتل وهو يبحث عنه".

وللتغطية على جدران الكذب والظلم لنسختي. شرعت في الغناء على الفور: " وبقوانينهم لا نسير. ونسير بطريق التوراة. نقدس اسم الرب. نكسر للصهاينة أسنانهم". وانضم الجميع لي"[58].

عنف رمزي موجه للآخر الصهيوني:

"يقوم الجدل بين التيارين بين دولة القانون والشريعة حول هوية الدولة؛ فالمتدينون يطالبون بشكل ديني لإسرائيل يقوم على أساس من أحكام التوراة وتشريعاتها، بينما يطالب العلمانيون بتطبيق النظام السياسي المدني الدستوري في إدارة شئون الدولة"[59].

تعتقد اليهودية الأرثوذكسية بمجيء المسيح، وأن الخلاص المسيحاني لا يمكن أن يتم بوسائل بشرية، سواء كانت هذه الوسائل المال أو السلاح، ويعتمدون في ذلك على نصوص من التوراة: "هكذا قال الرب لقد باعوكم بدون مقابل؛ لذلك لن يفك أسركم بالمال"[60]، وكذلك أيضاً: "لا بالعنف ولا بقوة الجيش ولكن بروحي"[61]، وكذلك أيضاً: "سوف أخلصهم بقوة رب الخلود إليهم ولن أنقذهم بالقوس ولا بالسيف ولا بالحروب ولا بالخيل ولا الفرسان"[62]

وانطلاقا من المنظور السابق للمشروع الصهيوني وقيام الدولة فإن الحريديم ليس فحسب يرفضون الدولة وقوانينها بل أيضا ينظرون بسخرية لكل من ضحى بنفسه لإقامة الدولة. حيث تسخر المجموعة من العجوز اليهودي

وتصفه بالجنون لأنه مازال يبحث عن ابنه الذي ضحى بنفسه وكان قائدا في الجيش الصهيوني ومات من أجل تقديس الدولة. ويستخدم القاص ضمير "نحن"،"وهم" للدلالة على الاختلاف عن الآخر المختلف عنه دينيا.

وتجدر الإشارة هنا إلي أن هناك تناقضا في العنف المبرر ضد المختلف دينيا، حيث من الملاحظ أن استخدام عبارة " كل إسرائيل مسئول كل منهم عن الآخر" والتي يبرر بها أي عنف موجه ؛يتناقض مع استخدام ضمائر "نحن" "وهم" وكأنهم مختلفون عنهم.

ומן המרפסת הוא צורח שאנחנו יותר גרועים מהגרמנים. מה שמוכיח שהוא באמת משוגע כי דווקא הציונים מתנהגים לפעמים כמו נאצים. אז אנחנו שרים לו، "ובחוקותיהם אין אנו הולכים. בדרך התורה נלך. נקדש שם שמים. נשבור לציונים את השיניים،" כי אנחנו יודעים שהבן של אדון רוטנברג היה ציוני גדול ונהרג בצבא שלהם על קידוש המדינה.

" وكان يصرخ من النافذة قائلا إننا أسوا من الألمان، وهو ما يثبت أنه كان مجنونا حقا. إن الصهاينة فحسب أحيانا يتصرفون مثل النازيين. ولذلك كنا نغنى له: " نحن لا نسير على قوانينهم.نحن نسير في طريق التوراة. نقدس اسم الرب. نكسر أسنان الصهاينة،" إننا كنا نعرف أن ابن السيد روتنبرج كان صهيونيا كبيرا وقتل في جيشهم من أجل تقديس الدولة"[63].

عنف رمزي موجه للآخر العلماني:

يصف القاص في القصة العلمانيين في الدولة بأنهم ليسوا إلا مجرد كلاب؛ ومن المتعارف عليه أن الكلب يطلق في العهد القديم علي الذين انحطوا إلى درجة اتباع الشهوات بالطريقة التي يتبعها بها الكلب: " لا تدخل أجرة زانية ولا ثمن كلب إلى بيت الرب إلهك عن نذر ما؛ لأن كليهما رجس لدى الرب إلهك **(تث 23، 18)**.

وإنهم مثل الحية التي تكشف عن أسنانها لبث الذعر في القلوب؛ فيقول:

בן שמונה הייתי אז، ויודע הכול، יודע למשל שמפלצותיהם הנבחניות של החילוניים، הקרויות כלבים - צאצאיהם של כלבי הקלגסים - אינן מתפתות לרדוף אחרי ילדים דתיים מפוחדים אלא אם כן באה באפן האימה המציפה את הילדים، אימת החיה הטמאה החושפת שיניים ומריירת. בכל פעם שהייתי חולף ליד יצור שכזה، ،לוחש הייתי את הפסוק המצן، "ולכל בני ישראל לא יחרץ כלב לשונו"

" في ذلك الوقت كنت أبلغ من العمر ثمانية أعوام، كنت اعرف كل شيء، أعرف أن المخلوقات الأسطورية التي تم فحصها للعلمانيين المعروفين باسم كلاب – نسل الكلاب الطغاة[64] – إنهم لا يغريهم مطاردة الأولاد الحريديم الخائفين، إلا إذا بثثت بداخلهم الرعب، رعب الحية القذرة التي تكشف عن أسنانها ويسيل لعابها. في كل مرة كنت أمر بجانب هذا المخلوق ... كنت أهمس بفقرة": "ولكن جميع بني إسرائيل لا يخرج كلب لسانه لهم، لا إلى الناس ولا إلى البهائم؛ لكي تعلموا أن الرب يميز بين

المصريين وإسرائيل"[65].

تكشف الفقرة السابقة عن رؤية الحريديم "للآخر" المختلف دينيا، والذي يطلقون عليه ألفاظا تدل على التحقير والإهانة وكأنه "مخلوق أسطوري" لا ينتمي إلى العالم الذي يعيش فيه الحريديم، وكأنه ليس له وجود بينهم، خرج من عالم الأجادوات والأساطير. وإنهم أيضا كلاب وأفاعي تكشف عن أسنانها ويسيل لعابها بمجرد رؤية أولاد الحريديم ليبثوا في قلوبهم الرعب ويطاردوهم. ويستعين القاص في مواجهتهم بفقرة من التوراة: " ولكن جميع بني إسرائيل لا يخرج كلب لسانه لهم، لا إلى الناس ولا إلى البهائم؛ لكي تعلموا أن الرب يميز بين المصريين وإسرائيل"؛ حيث أنه يعتبر العلمانيين شأنهم شأن المصريين الذين هم أعداء لهم.

وتأكيدا للرؤية السابقة فان القاص يرفض أخذ أي شيء من العجوز باعتبار أنه من "الغرباء"؛ حيث جاء في سفر إشعياء: "ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم. أما أنتم فتُدعَون كهنة الرب تُسمّون خدام إلهنا. تأكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتآمرون"(إشعياء: 5/61، 6).

ويؤكد القاص على ذلك؛ حيث يكشف الحوار التالي بينه وبين العجوز المنظور السابق:

''זה בול אנגלי לחתונה של פרינס צ'ארלס ופרינסס דיאנה''.

''''אתה אוהב בול''?

''היא מאוד יפה,'' אמרתי ומיד התחרטתי.

''יכול לקחת''.

''לא צריך. תודה.'' הוא היה זר, אסור לקבל דברים מזרים. ודאי חילוניים.

''אני לא צריך זה. יש לי כבר. יותר עדיף לזרוק?'' שאל אדון רוטנברג, והנסיכה דיאנה חייכה אלי. לקחתי.

"**هل تحب الطوابع**"؟

"**هي جميلة جدا**". **قلت هذا ثم ندمت على الفور.**

"**بإمكانك أن تأخذ الطابع.**"

" **لا يجب. شكرا**".**إنه غريب ،ممنوع أخذ أشياء من الغرباء. بالتأكيد العلمانيين.**

"**أنا لا يجب أن آخذ الطابع. فلدي فائض لألقي به ؟**"[66].

وقد أشار الكاتب في القصة إلي رؤية المجتمع الإسرائيلي لظاهرة"الشبابنيكيم" وهو ما سنتناوله في الجزء التالي:

رؤية المجتمع الإسرائيلي لظاهرة "الشبابنيكيم" في القصة:

إذا كانت تلك هي الرؤى السابقة للمجموعة تجاه الآخر، فكيف يرى الآخر تلك المجموعة؟

إنهم مجموعة مزعجة؛ حيث يعترف بذلك القاص الصبي إنهم ليسوا إلا مجرد مجموعة مزعجة:

יותר מכול אנחנו יראים מחרונו של הרב פוריס הזקן והקפדן، שאימתו על כולם וסבלנותו קצרה כלפי ילדים שמשתוללים בתוך בית הכנסת בשעת ההפסקה בתפילה ומפריעים לשיעור שלו בהלכה

" **الأهم من ذلك كله أننا نخشى الغضب الشديد للحاخام بوريس العجوز المتشدد، الذي يخيف الجميع، وصبره نفد تجاه الأولاد الذين يتجولون داخل المعبد في أثناء راحة الصلاة ويزعجونه أثناء درس الهالاخاه الذي يلقيه**"[67].

أما العجوز فقد كان يراهم أسوا من الألمان وأنهم مجموعة من الشباب المشاغب وصعاليك (פושטק)، وهو اللفظ الذي يطلق على "الشابنيكيم" كما ذكرنا من قبل:

וצועק، "אתם פושטקים של אלוהים،" מה שמוכיח שהוא לא יודע כלום על פושטקים، כי לפושטקים אין אף פעם כיפה ופאות.

"**ويصرخ قائلا: "أنتم صعاليك الرب"، وهو ما يثبت أنه لا يعرف شيئا عن الصعاليك. إنه لم يكن لهم أبدا قبعة وشعر مستعار "سوالف""**[68].

وفي نهاية القصة ونتيجة لمضايقات مجموعة الصبية للعجوز يتجه إلى ساحة الصلاة ليعرف لمن ينتمي هؤلاء الصبية المزعجون ولا يجد ردا، وما كان من المصلين الذين يستمعون إلى درس الحاخام بوريس إلا أنهم هموا بإلقائه خارجا؛ لأنه السبت المقدس:

וכמה מלומדי השיעור של הרב פוריס כבר מבקשים לקום ולדחוף את החול מלפני רבם שהוא שבת קודש،

"**وبعض دارسي درس الحاخام بوريس كانوا يريدون أن يلقوا بالعلماني خارجا من أمام الحاخام؛ إنه سبت مقدس**"[69].

ولكن الحاخام لدى رؤيته للرقم الأزرق المكتوب على يد اليهودي العجوز، والذي كان الصبية يعتقدون أنه رقم تليفون سجله العجوز على يده كي لا ينسى، أدرك على الفور أنه كان من ضمن اليهود في معسكرات الألمان فرفق به وتوجه به بعيدا عن المصلين إلى الخارج:

הוא מחבק את אדון רוטנברג וצועד עמו לאט אל הפתח، ואף אחד מכל הנוכחים באולם בית הכנסת לא צועק עוד אחריהם "פריצקעס"

"**واحتضن السيد روتنبرج وسار به رويدا نحو المدخل. ولم يصرخ أي أحد من الموجودين في المعبد خلفهم "بريتسكيس**"[70].

الخاتمة

على ضوء الدراسة السابقة نستنتج عدة نتائج وهي:

- إنشاء "يشيفات" خاصة من أجل الشباب الحريديم "المتسربين" "الذين يجدون صعوبة في مواصلة التعليم سواء للشباب أو الفتيات.
- تجاهل المجتمع الحريدي لظاهرة "الشبابنيكيم"؛ وتعتبر جركة "حباد" هي الحركة الوحيدة التي تحاول إيجاد حلول لها لمنع تفاقمها داخل المجتمع.
- يمثل "الشبابنيكيم" مصدر إزعاج سواء للمجتمع الإسرائيلي أو المجتمع الحريدي؛ حيث يصل الأمر في بعض الأحيان إلى ارتكاب "الشبابنيكيم" جرائم.
- تتناول المجموعة القصصية "حاخام السيرك" موضوعات تمس المجتمع الحريدي وتسبر أغواره.
- تطلق عدة مصطلحات على "الشبابنيكم" داخل المجتمع الحريدي وهي: "االمتسربون" الهامشيون". أما المجتمع الإسرائيلي فيطلق عليهم ألفاظا مثل: " פושטק – פרחח بمعنى: متسكع ، مشاغب ، صعلوك..
- تتوافق مجموعة الصبية: سواء في القصة أو مع ما يطلق عليهم "الشبابنيكيم" من الناحية الشكلية مع الحريديم، ولكن السلوك يتناقض مع السلوك الحريدي المتعارف عليه داخل المجتمع الحريدي.
- استخدام العنف بأشكاله المختلفة تجاه الآخر في القصة تحت شعار "العنف المبرر".
- يعتبر الحريديم الآخر العلماني شأنه شأن الغريب الكلاب – الأفاعي – مخلوق أسطوري.
- انعكاس الخلاف بين التيار الحسيدي والليتواتي في القصة، والتقليل من شأن التيار"الليتواني".
- تتوافق رؤية الكاتب لظاهرة "الشبابنيكيم" في القصة إلي حد كبير مع سلوك وملامح "الشبابنيكيم" داخل المجتمع الاسرائيلي.

الهوامش

[1] לוי . אמנון : החרדים בית הוצאת כתר ירושלים הדפסה תישעית 1989 עמ"175
[2] שם، עמ" 173
[3] שם ،עמ"174
[4] שם، עמ"174
[5] שם ،עמ"174
[6] *רוביק רוזנטל ,רפאל ניר: מילון הסלנג המקיף ת ,KETER PUBLISHING HOUSE LTD 2005 עמ"359*
[7] שם، עמ"359
[8] זיכרמן . חיים: שחור כחול- לבן מסע אל תוך החברה החרדית בישראל ,הוצאת לאור מיסודן של ידיעות אחרונות 19014 . עמ" 121.
[9] שם ،עמ"122,
[10] حباد: تأسست حركة حباد الحسيدية على يد الحاخام (شينور زلمان ملاوي) (1745-1814م)، وكلمة" חב"ד" "حباد" كلمة عبرية تمثل اختصار للكلمات الثلاث: الحكمة والفهم والمعرفة، وقد أُنشِئَتْ هذه الحركة لتشكل تياراً مستقلاً في الحسيدية، لا يتجاهل دور العقل وتعاليم التوراة نشأت الحركة في بيلاروسيا، ثم انتقلت إلى لاتفيا، ثم بولندا، ثم الولايات المتحدة الأميركية، عام 1940. ويوجد اكبر تجمع للحركة اليوم في الولايات المتحدة لها مقر قيادة حالي في مدينة نيويورك في بروكلين وحوالي ثلاثمائة فرع ومركز في أرجاء الولايات المتحدة وتنتشر في مئة وعشر مدن أميركية وتدير دارا للطباعة والنشر وتمتلك صحيفة خاصة بها . تعتبر حركة حباد الحسيدية من الجماعات الدينية المعارضة للصهيونية، ولهذه الحركات والجماعات مراكز ومقار في عدد من مدن العالم المختلفة، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، ويخوض جل هذه الحركات صراعات عنيفة مع تيارات وحركات يهودية أخرى ومنها ما يمارس نشاطات سياسية فاعلة في بعض البلدان، ولبعض هذه الحركات نشاط سياسي في (إسرائيل)، وبعضها الآخر يقاطع الدولة ومؤسساتها بشكل مطلقراجع: أحمد بهاء الدين شعبان، حاخامات وجنرالات – الدين والدولة في إسرائيل، (القاهرة: نوارة للترجمة والنشر)، ط1، 1996م، ص43-44.
[11] מטה משיח : الاسم الرسمي لها " **מטה משיח בארץ הקודש**" "عصي المسيح في الأرض المقدسة" ، وهي منظمة تابعة لحركة حباد الحسيدية في إسرائيل . تهدف إلي نشر أفكار الخلاص ومجيء المسيح. راجع: http://chabadpedia.co.il/inde
[12] צחר .רותם : ה"שבבניקים" יוצאים בקמפיין: "נמאס לנו להיות חרדים סוג ב''' ، 23.09.2004 23:00עודכן ב: 24.09.2004 04:59
http://www.haaretz.co.il/misc/1.1001792
[13] ד"ר יעקב לופו אסף מלחי: יחסם של תלמידי ישיבות חרדים ללימודים כלליים ולימודי מקצוע , משרד התמ"ת מחקר וכלכה ،עמ" 7-6.
[14] זיכרמן . חיים: שחור כחול- לבן מסע אל תוך החברה החרדית בישראל ، שם ، עמ" 123.
[15] שם ، עמ" 123.

[16] שפיגל .אהוד : "ותלמוד-תורה כנגד כולם" חינוך חרדי לבנים בירושלים ,מכון ירושלים לחקר ישראל בית חי אלישר 2011 עמ"85.

[17] עזר מציון" : منظمة أقيمت عام 1979م لتقديم المساعدة العلاجية للمرضى وأسرهم ، والعجائز تقدم لهم يد العون للمحتاجين للتغلب على الصعوبات التي تواجههم . راجع : http://www.ami.org.il/default.asp?V_DOC_ID=1939..

[18] هارلم (نيويورك): هو أحد الأحياء في مدينة نيويورك يقع في قسم مانهاتن، عرف منذ وقت طويل بأنه مركز ثقافي للأمريكيين من أصل إفريقي وأنه مركز تجاري. وعلى الرغم من أنه ارتبط على مر القرن العشرين بالجريمة والفقر، فإنه يشهد حالياً تنمية اجتماعية واقتصادية.

[19] אילן. שחר : חרדים בע"מ התקציבים ,ההשתמטות ורמיסת חוק כתר הוצאת לאור 2000 עמ" 177

[20] " راجع: http://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01463

[21] http://www.text.org.il/index.php?book=0801023

[22] שם

[23] כבוד הרבhttp://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3478390,00.html

[24] العنف في معناه اللغوي ضد الرفق، وعنفوان الشيء: أوله، وهو في عنفوان شبابه: أي قوته، وعنَّفه تعنيفاً: لامه وعتب عليه[24]، مما يعني أن العنف ضد الرأفة متمثلاً في استخدام القوة الفعلية ضد شخص آخر ويعرفه خليل أحمد بأنه الإيذاء باليد أو باللسان بالفعل أو بالكلمة وهو التصادم مع الآخرين. راجع: خليل. أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم نفس الحداثة – بيروت 138ص84.

[25] יאיר חסדיאל : *הרב של הקרקס* , **הוצאת ידיעות ספרים**2007 ,, עמ" 7

[26] שם، עמ"7

[27] שם، עמ"7

[28] שם، עמ"8

[29] راجع :"http://www.kipa.co.il/favicon.ico

[30] المرجع السابق

[31] יאיר חסדיאל : *הרב של הקרקס* ,שם עמ"7

[32] שם، עמ"8-7

[33] שם، עמ"7

[34] محمد .اركو : نزعة الانعام في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيد ، ترجمة هاشم صال ، دار الساقي ، ط ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص 37.

[35] بيرفيو ، العنف والوضع الإنساني، في كتاب المجتمع والعنف:مجموعة من الاختصاصيين، ترجمة إلياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت 1985م، ص148-149.

[36] عيد. محمد فتحي: الإجرام المعاصر، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، 1999م،ص 58.

[37] יאיר חסדיאל : *הרב של הקרקס* ,שם ،עמ"8

[38] שם، עמ"8

[39] שם،עמ"8

[40] שם، עמ"9

[41] שם، עמ"9

[42] שם، עמ"8
[43] שם، עמ"8
[44] שם ،עמ"9
[45] سفر العدد 15 ،32:36.
[46] راجع: כתב הרמב"ם (הלכות שבת ל، טו): "השבת ועבודה זרה، כל אחת משתיהן שקולה כנגד שאר כל מצות התורה، והשבת היא האות שבין הקב"ה ובינינו לעולם. לפיכך כל העובר על שאר המצוות הרי הוא בכלל רשעי ישראל، אבל מחלל שבת בפרהסיא הרי הוא כעובד עבודה זרה، ושניהם כגויים לכל דבריהם."
[47] بيير بورديو : العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي،ترجمة نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي بيروت 1994م،ص5.
[48] Bourdieu P., Esquisse d>une théorie de la pratique, Paris, Droz, 1972, p.18
[49] לוי . אמון : החרדים ، שם ، עמ" 18 :19 .
[50] ""أجودت إسرائيل": هي منظمة دينية وسياسية لليهود المتشددين مبدؤهم الرئيسي هو حل كل القضايا اليهودية وفقاً لروح التوراة". راجع: الشامي. رشاد،: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة كتب ثقافية، حزيران (يونيو) 1994م.، ص139.
"تأسست حركة أجودت إسرائيل عام 1912 كتنظيم ديني يضم جميع الجماعات الدينية الأرثوذكسية في ألمانيا وبولندا وليتوانيا (كمجموعة متحدة) ضد الحركة الصهيونية لمحاولة تغيير بنية ومضمون الحياة اليهودية". راجع: المسيري. عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة: دار الشروق)، ط1، 1999م. ، ج6، ص286.
[51] שם، עמ"14
[52] https://sites.google.com/a/irisim1.tzafonet.org.il/manicot/home/nybym-wptgmym/kl-ysrl-rbym-zh-lzh
[53] קניין' : وهى القبعات التي يرتديها حسيدي حبد واللتوانيين وتنميز بأنها مثنية من الحواف.
[54] ספודיקית : قبعات فرو يرتديها حسيدي جور.
[56] יאיר חסדיאל : *הרב של הקרקס*، שם، עמ"14
[57] سجيف، توم: الإسرائيليون الأوائل 1949م، ترجمة: خالد عايد وآخرون، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1986م، ص245-246.
[58]יאיר חסדיאל : *הרב של הקרקס* ، שם עמ"15
[59] أنور. احمد: :خلافات المتدينين والعلمانيين في إسرائيل وموقف الصحافة العبرية، المجلس الأعلي للثقافة -القاهرة مصر ط 20101، ص7 .
(60) العهد القديم: أشعيا، (3/52).
(61) العهد القديم: زكريا، (6/4).
(62) العهد القديم: يوشع، (7/1).
[63]יאיר חסדיאל : *הרב של הקרקס* ،שם ،עמ"9
[64] שם، עמ"10
[66]שם، עמ"13
[67] שם، עמ"9
[68] שם، עמ"10

[69] שם، עמ" 16
[70] שם ،עמ"17

المصادر والمراجع

المصادر الأساسية للبحث:

- יאיר חסדיאל : הרב של הקרקס , **הוצאת ידיעות ספרים , 2007** .

الكتب العربية:

- الشامي . رشاد : القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة كتب ثقافية، حزيران (يونيو) 1994م.
- الرافعى :المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة عنف ص 516، الجزء الثاني، المطبعة الكبرى الأميرية، 1906م.
- أنور . احمد: خلافات المتدينين والعلمانيين في إسرائيل وموقف الصحافة العبرية، المجلس الأعلى للثقافة -القاهرة مصر ط 1 2010م.
- بهاء الدين شعبان. أحمد: حاخامات وجنرالات – الدين والدولة في إسرائيل، (القاهرة: نوارة للترجمة والنشر)، ط1، 1996م.
- بيير بورديو : العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي،ترجمة نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي بيروت 1994م.
- لابيرفيو: العنف والوضع الأنسانى، في كتاب المجتمع والعنف:مجموعة من الاختصاصيين، ترجمة إلياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 1985م.
- .سجيف . توم : الإسرائيليون الأوائل 1949م، ترجمة: خالد عايد وآخرون، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1986م.
- خليل أحمد . خليل: المفاهيم الأساسية في علم نفس الحداثة – بيروت.
- عيد . محمد فتحي: الإجرام المعاصر، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1999م. محمد . اركون: نزعة الانعام في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧.

الموسوعات العربية:

- المسيري. عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة: دار الشروق)، ط1، ، ج6 1999م.

المصادر العبرية :

- תורה נביאים והכתובים ، לונדון 1982 .

- רמב"ם : משנה תורה ، (הלכות שבת ל، טו) מהדורת מכון ממרא(חשוון התשע"ד)، לפי הנוסח של רוב כתבי היד התימניים

الكتب العبرية :

- אילן . שחר : חרדים בע"מ התקציבים ,ההשתמטות ורמיסת חוק כתר הוצאת לאור 2000 .
- זיכרמן . חיים: שחור כחול- לבן מסע אל תוך החברה החרדית בישראל , הוצאת לאור מיסודן של ידיעות אחרונות 19014
- ד"ר יעקב לופו אסף מלחי: יחסם של תלמידי ישיבות חרדים ללימודים כלליים ולימודי מקצוע , משרד התמ"ת מחקר וכלכה .
- לוי , אמנון : החרדים בית הוצאת כתר ירושלים הדפסה תישעית 1989.
- שפיגל . אהוד : "ותלמוד-תורה כנגד כולם" חינוך חרדי לבנים בירושלים , מכון ירושלים לחקר ישראל בית חי אלישר 2011 .

القواميس العبرية:

- רוביק רוזנטל ,רפאל ניר: מילון הסלנג המקיף ת KETER PUBLISHING HOUSE LTD, 2005

المراجع الأجنبية:

- BOURDIEU P., ESQUISSE D>UNE THÉORIE DE LA PRATIQUE, PARIS, DROZ, 1972, P.18

مواقع الانترنت:

1- http://library.osu.edu/projects/hebrew- lexicon/01463
http://www.kipa.co.il/favicon.ico
2- https://sites.google.com/a/irisim1.tzafonet.org.il/manicot/home/nybym-wptgmym/kl-ysrl-rbym-zh-lzh
3- http://www.text.org.il/index.php?book=0801023
4- http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3478390,00.html
5- http://www.ami.org.il/default asp =19
6- "'צחר רותם : ה"שבבניקים" יוצאים בקמפיין: "נמאס לנו להיות חרדים סוג ב ، עודכן ב: 24.09.2004 04:59 23:00 23.09.2004 http://www.haaretz.co.il/misc/1.1001792

7- http://chabadpedia.co.il/index